مجلة جامعة صبراتة العلمية
Sabratha University Scientific Journal

مجلة علمية نصف سنوية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية

تصدرها جامعة صبراتة بشكل الكتروني

# تنوع الوحدة المعجمية: دراسة لغوية في اختلاف رواية الحديث الشريف

# Diversity of the lexical unit: a linguistic study in the different narration of the hadith

د. عبد الله عبد السلام طالب
كلية التربية جنزور- جامعة طرابلس
lqntorari@gmail.com

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية:
2017-139

الترقيم الدولي:
ISSN (print) 2522 - 6460
ISSN (Online) 2707 - 6555

الموقع الألكتروني للمجلة:
https://jhs.sabu.edu.ly

# تنوع الوحدة المعجمية: دراسة لغوية في اختلاف رواية الحديث الشريف

**Diversity of the lexical unit: a linguistic study in the different narration of the hadith**

**د. عبد الله عبد السلام طالب**
**كلية التربية جنزور- جامعة طرابلس**
**lqntorari@gmail.com**

## ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن إشكالية التنوع الدلالي للوحدات المعجمية، من خلال تناوبها أو تغايرها في صيغ أو سياقات مختلفة، للوصول إلى الأسرار واللطائف التي تتضمنها كل وحدة معجمية على حدة. كما ينوي دراسة القضايا المعجمية للوحدات التي وقع بينها اختلاف في روايات الحديث الشريف، وتحديد خصوصية كل وحدة بمعناها، وأوجه التفسير الممكنة لها.

وللوقوف على بعض من هذه القضايا وجب استقراء العديد من الأحاديث النبوية الشريفة المتعددة الرواية، واستخراج الوحدات المعجمية التي وقع فيها تغاير بسبب تعدد الرواية، ثم تبويبها ودراستها دراسة دلالية للخروج بنتائج تخدم المعجم العربي ودلالته.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية – الوحدات المعجمية – الدراسة الدلالية – الحديث النبوي

Diversity of the lexical unit: a linguistic study in the different narration of the hadith

**Abstract**

This research aims to reveal the problem of semantic diversity of lexical units, through their alternation or heterogeneity in different formulas or contexts, to reach the secrets and uniqueness contained in each lexical unit separately. It also intends to study the lexical issues of the units between which there were differences in the hadith narrations, and to determine the specificity of each unit with its meaning, and the possible interpretations for it. In order to find out some of these issues, it is necessary to extrapolate from many hadiths of the Prophet that have multiple narrations, and extract the lexical units in which a variation occurred due to the plurality of the narration, then classify and study them in a semantic study to come up with results that serve the Arabic lexicon and its significance. Keywords: Arabic language - lexical units - semantic study - prophetic hadith
Keywords: Arabic language - lexical units - semantic study - prophetic hadith

## 1-مفهوم الوحدة المعجمية:

يهتم المعجم بدراسة الكلمة دراسة مقتصرة على المعنى المعجمي، وهو المعنى الذي يكون قاسماً مشتركاً بينه وبين المعنى الوظيفي، وما يفرزه مجموع هذين المعنيين _ بالإضافة إلى القرينة الاجتماعية (المقام) _ بما يصطلح عليه بـ (المعنى الدلالي).[1]

ولهذا فإن المعنى المعجمي يخلو من هذه المعاني؛ لأنه "قاصر في حقيقته عن المعنى الاجتماعي، أو الدلالي الذي يعنى بتتبع الجملة، أو قل (الحدث الكلامي)، وما يحيط به من مجريات".[2]

وبما أن الكلمة هي مدار المعجم ومادته، فإنه يتحتم علينا دراسة مفهوم الكلمة وتحليلها، والوقوف على الآراء المختلفة، حول مكنونها.

فقد اختلف اللغويين _قديماً وحديثاً_ في الوقوف على تعريف دقيق وشامل للكلمة، فتنوعت التعريفات والرؤى حول ماهيتها وخصائصها، وثار الجدل حول كل تعريف _قديم أو حديث_ باعترائه النقص أو التقصير في معالجات معينة لمفهوم الكلمة.

فنجد من القدماء: **الزمخشري** (ت 538هـ) الذي عرّف الكلمة بأنها: ((اللفظة الدّالة على معنى مفرد بالوضع))،[3] وعرفها **ابن الخشاب**(ت 567هـ) بأنها: ((اللفظة المفردة، وأنشئت قلت: الجزء المفرد))،[4] وعرّفها **ابن مالك** (ت 672هـ) بأنها: ((لفظٌ مستقلٌ دالٌ بالوضع تحقيقاً أو تقديراً، أو منوِيٌّ معه))[5]، وعرّفها **الأشموني** (ت 900 هـ) بقوله: هي ((قول مفرد)).[6]

ويؤخذ على هذه التعريفات بأنها: لم تفرّق بين الصوت والحرف وبين الوظيفة اللغوية والمعاني الوضعية، والخلط بين وجود الكلمة وعدم وجودها.[7]

وحاول العديد من علماء اللغة المحدثين تعريف الكلمة كلٌ حسب رؤيته وفلسفته، فعرّفها **باومفيلد** Bloomfield بأنها: ((أصغر صيغة حرّة))،[8] إلا أن تعريفه هذا يؤخذ عليه أنه جعل من الكلمة أصغر وحدة لغوية يمكن النطق بها منعزلة، إضافة إلى إمكانية استعمالها في المنظومة التركيبية، بينما نجد في جميع اللغات ضمائر وأدوات لا يمكن النطق بها منفردة نحو: (إلى، والذي) في اللغة العربية، و(a، وThe) في اللغة الانجليزية، و(Je) في اللغة الفرنسية، وهي تندرج تحت مفهوم الكلمة طبقاً لتعريف (باومفيلد Bloomfield) السابق.[9]

أما **ماثيسيوس** Mathesius فعرف الكلمة بقوله: أنها ((أصغر وحدة صوتية متتابعة لا يمكن أن ترتبط بأي وحدات أخرى)).[10]

وعرّفها **ميه** بقوله: تنتج الكلمة من ارتباط معنى ما بمجموع ما من الأصوات قابل لأن يستعمل استعمالا نحويا ما.[11]

ومما سبق يتضح أنه من الصعب وضع تعريفٍ للكلمة يكون محدداً ينطبق على جميع اللغات، وإنما تستقل كل لغة بتعريف خاص لها، مستقىً من طبيعة وخصائص اللغة نفسها،[12] كما إن للكلمة جوانب متعددة يمكن النظر إليها، كالجوانب الصوتيّة أو الصرفيّة أو النحويّة أو الدلاليّة، ومن ثمّ تعددت التعريفات، ولم يُتفق على تحديد تعريف دقيق للكلمة في لغة ما، وواجه كلّ تعريف منها نقداً من علماء اللغة على اختلاف مدارسهم كما مر.

## 2-العوامل المؤثرة في الوحدة المعجمية:

أثارت الدراسات الدلالية عدّة مباحث تتناول العلاقة بين الدالّ (Singifiant) والمدلول (Singifiē)، ومن هذه المباحث ( أقسام الدلالة وأنواع المعنى)؛ ولهذا فإن تحديد معنى الكلمة لا يمكن أن يقتصر _ في مجمله _ بالرجوع إلى معاجم المفردات فقط، أو أيّ جانب من الجوانب الأخرى دون سواه، وإنما يتحدد المعنى بعدّة ظروف وعوامل متنوعة.

ويذهب بيار جيرو Piere Giraud إلى أن الكلمة تأخذ دلالتها بحسب طرائق الاتصال والاحتكاك،[14] ولهذا فإنه يمكننا حصر العوامل المؤثرة في الوحدة المعجمية في أربعة عوامل مهمة هي:

أ- **العامل المعجمي:** حيث ترد فيه الوحدة المعجمية مفردة وفي أقل سياق،[14] وهو ((العامل الرئيس للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار)).[15]

ب- **العامل الصوتي:** حيث تؤدي الظواهر الصوتية كـ(النبر) و(التنغيم) وغيرهما، إلى تبدّلات دلالية، تفضي بالوحدة المعجمية من المدح إلى الذم، ومن السؤال إلى التعجب، ومن التصديق إلى الإنكار.

ج- **العامل الصرفي:** وهو من أبرز العوامل المؤثرة في تنوع المعنى، من خلال تنوع الصيغ والأبنية واشتقاقاتها، وكذلك علاقة صيغ الزوائد وحروف الزيادة بالأبنية.

د- **العامل النحوي:** وهو ((محصّلة العلاقات القائمة بين الكلمات في الجمل))،[16] فعندما توضع الكلمات في تركيب معين وبطريقة معينة يكون لها معنى آخر، هو المعنى النحوي، فالكلمات: (شجرة، رجل، قطع) لها معاني معجمية أساسية، ولكن ليس لها معنى نحوي إلا عندما تكون في جملة مثل: قطع الرجل الشجرة، أو: الرجل قطع الشجر، أو: قطع الرجل من الشجرة، أو: هل قطع الرجل الشجر؟ ولو وضعنا الكلمتين (بيت، وأبيض) في تركيب معين هو: (البيت الأبيض) لاختلفت دلالة الكلمتين عمّا كانت عليه في معناهما المعجمي، إذ تعني هنا معنى آخر وهو تلك المؤسسة السياسية الأمريكية.

ولهذا فإن البعض يعتبر دلالة الجملة من أهم وحدات الدلالة المؤثرة في المعني، بل أهم من دلالة الكلمة نفسها.[17]

## 3-أنواع المعنى الذي ترد عليه الوحدة المعجمية:

إذا كان المعنى لا يتحدد من جانب واحد من جوانب اللغة، فإن المعنى يتنوع ويتغير على حسب السياقات والأحوال السالفة الذكر، ولذلك ميّز اللغويون عدداً من أنواع المعنى أهمها:[18]

أ- **المعنى الأساسي، أو المفهومي:**

وهو العامل الرئيسي في عملية الاتصال اللغوي، وهو الممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم والاتصال، ويعرف نيدا nida هذا النوع بأنه: ((المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق، أي حينما ترد منفردة))،[19] وليست مرتبطة بمتغيرات أخرى، ويشترط في المتكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي.

فكلمة (أفعى) تعني: (حيوان، ليس له أرجل، خطير).

**ب- المعنى الإضافي أو التضميني:**

وهو (المعنى الذي توحي به الكلمة بجانب معناها المفهومي الأساسي)، وهذا المعنى غير ثابت ولا شامل، وإنما يتغير بتغير الثقافات والزمن والممارسات.

وفي الغالب يطغى هذا النوع من المعنى على المعني الأساسي، بحيث تتعلق كل كلمة في سياقها بصورة مفهومية، ولهذا يرى أولمان Ullmann: ((إن أكثر الأشياء تحديداً ووضوحاً قد يكون له جوانب أو وجوه عدّة، غير أن وجهاً أو جانباً واحداً فقط هو الذي يناسب متكلماً بعينه أو موقفاً بالذات)).[20]

فكلمة (أفعى) _ مثلاً _ مدلولها الأساسي: ذلك الحيوان الزاحف الخطير، ولكن تعني شيئاً آخر إذا ما وردت في سياق معين يستحضر الشر، أو الخبث، أو القتل.

**ج- المعنى الاجتماعي أو الأسلوبي:**

وهو المعنى الذي يلحظ في النص متعلقا بالظروف الاجتماعية للمتكلم،[21] ويشير هذا النوع إلى طريقة استخدام اللغة في المجتمع، والتي بجزء كبير منها تحدد المعنى الذي ينبغي على متحدث ما أن يستخدمه أو يريد إيصاله، وتشمل هذه العوامل الطبقة الاجتماعية للمتحدث، والمستمع ومقدار الرسمية في الحديث، وتوصل الكلمات جزءاً ضئيلاً من المعنى الاجتماعي للحديث.

فالمعنى الأساسي نادراً ما يستخدم في الحوار، فمثلاً كلمة: (مرحبا)، أو (الحديث عن الطقس) تستخدم عندما ترغب أن تكون ودوداً في الحديث.

**د- المعنى النفسي أو العاطفي:**

وهو ما نفهمه من الكلام، ويتعلق بموقف المتكلم وشعوره نحو المخاطب أو الأشياء المتحدث عنها، ويظهر هذا المعنى في مشاعر المتحدث أو مواقفه تجاه نص أو محتوى ما أو حدث جار.

ولكل إنسان له فهم عاطفي مختلف لكل كلمة تقال، فالشخص الذي يستخدم الكلمة يدرك معناها العاطفي المحدد بما تحمله من معان إضافية أخرى.[22]

ويظهر ذلك بوضوح في كتابات الأدباء وأشعار الشعراء التي تنعكس فيها المعاني النفسية للأديب أو الشاعر بصورة واضحة اتجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة.[23]

**هـ-المعنى الإيحائي أو المنعكس:**

وهو المعنى الذي يبرز عند استخدام الكلمة ذات الاشتراك اللفظي في أحد معانيها، وهذا المعنى يشير إلى اصطلاحات تتضمن أكثر من معنى ظاهر في نفس الوقت، وفي هذا المعنى نجد نوعاً من الغموض،[24] فمثلاً قوله تعالى: ﴿وقال للذي ظَنّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾،[25] فكلمة (رب) تحتمل معنيين، فقد تعني (إله)، وقد تعني (سيد)، ولهذا فإنه يحتمل أن يكون معنى (فأنساه الشيطان ذكر ربه) أن يوسف عليه السلام قد نسي أن يتذكر عون ربه، فالتمس العون من فرد من البشر، وقد يكون المعني: أن السجين أنساه الشيطان أن يذكر حال يوسف عند سيده.[26]

وأحيانا نقوم بتبديل معانٍ غير مرغوبة بأخرى عن طريق تبديل لفظة بأخرى، فكلمة كافر*استبدلت بكلمة فلّاح؛ فمن غير الممكن أن نقول: يجب توفير المعدات الزراعية للكفار لتطوير إنتاجهم الزراعي.

ومن ملامح المعنى الانعكاسي التلطّف في التعبير، ويكون باستبدال كلمة أو عبارة مكروهة بأخرى مستحبّة بطريقة تجعل العبارة أكثر قبولاً، ومن أمثلة التلطف: إطلاق كلمة (حامل) على الحبلى، و(مؤسسة الإصلاح والتأهيل) على السجن.[27]

**و- المعنى المتلازم أو التعاوني:**

وهو المعنى الذي يتم إيصاله من خلال ترابط الكلمات وترتيبها داخل الجملة، وهو ذلك المعنى الذي تفرضه كلمات معينة عندما تأتي قبل أو بعد كلمات أخرى،[28] فعلى سبيل المثال قولنا: الأخبار الثقيلة (هي الأخبار الحزينة)، والبرنامج الثقيل (هو البرنامج المزدحم)، واللون السريع (هو اللون الذي يبهت بسرعة)، والصديق السريع (هو الصديق الذي يُعتمد عليه)، والمرأة السريعة (هي المرأة ذات الأخلاق الوضيعة).

**ز- المعنى الفكري أو الموضوعي:**

وهو المعنى المتعلق بما أراده المتكلم من كلامه، وهو المعنى الحاصل من التلفظ بجملة مرتبطة بسياق معين.[29]

وعليه فقد تكون الجملة واحدة وأما الأقوال فمتعددة ومعانيها مختلفة لاختلاف الزمن والسياقات والمتكلمين والمتحدث عنهم أو عنها، وهذا المعنى يختص ويؤسس لموضوع الخطاب، ويرتبط بطريقة المتكلم أو الكاتب في تنظيم رسالته عن طريق ترتيب الكلمات ترتيباً معيناً، أو إبرازها أو تأكيدها.

## 4- عوامل تعدد الوحدة المعجمية:

قد يتباين مدلول الكلمة نفسها، أو مع كلمات أخرى تربط بينهم صلة قرابة أو تناقض، فتتغير وتتنوع دلالتها لأسباب ظاهرة أو خفيّة، ويتجلى هذا الأمر في روايات الحديث الشريف _موضوع الدراسة_ ويرجع ذلك إلى عوامل نجمل أهمها فيما يلي:

**أ- تعدد لهجات القبائل:**

فقد يكون للشيء الواحد عند كل قبيلة اسماً، وعند احتكاك اللهجات بعضها ببعض ونشوء اللغة المشتركة تظهر المترادفات للمسمى الواحد، يقول **السيوطي** (ت 911 هـ): ((تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الواضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر))،[30] ولهذا منع **الأصفهاني**(ت 502 هـ) وقوع الترادف في لغة واحدة وأباحه عند اختلاف اللغات بقوله: ((ينبغي أن يحمل كلام منع الترادف على منعه في لغة واحدة، أما في لغتين فلا يمنعه عاقل)).[31]

**ب- الخطأ والنسيان أو الثقل:**

فقد يخطأ المتحدث باللغة أو ينسى المسمى أو يتعسّر عليه النطق به، فيلجأ إلى نظير له تسهيلاً وتخفيفاً، كأن ينسى المتحدث اسم (السيف) أو يتعذر عليه النطق بالسين، فيلجأ إلى أحد أسمائه أو صفاته كـ (الصارم، أو المهند).

**ج- التطور اللغوي لبعض الألفاظ:**

فقد تتطور بعض الأصوات للكلمة الواحدة، فينتج عنه وجود مترادفات متعددة لكلمة واحدة، ومن ذلك: (لصق، ولزق، ولسق )، بمعنى واحد يدل على ملازمة الشيء للشيء،[32] ويرى ابن **فارس** (ت 395هـ) أن الزاي والقاف، والسين والقاف ليس أصلاً، وإنما من باب الإبدال، والأصل هو الصاد والقاف،[33] وقد وردت اللفظتان (لصق، ولزق) في روايتن لحديث نبوي واحد، وهو ما ورد عن عائشة رضي الله عنها قول الرسول ﷺ: ((لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ، أَنْ أُدْخِلَ الجَدْرَ فِي البَيْتِ، وَأَنْ **أَلْصِقْ** بَابَهُ فِي الأَرْضِ))،[34] وفي رواية: ((وَأَنْ **أُلْزِقَ**)).[35]

**د- تأثير اللغات وتأثرها بعضها مع بعض:**

ومنه استعارة بعض الألفاظ من لغات أخرى كالفارسية والرومية وغيرها، ومع الزمن وعوامل التأثير والتطور تكون اللفظة الدخيلة مرادفة للفظة الأصيلة، بل قد تحلّ محلها ويطغى استعمالها على استعمال اللفظة العربية، ومن ذلك: (المهندس)، وهي كلمة فارسية تعني الذي يقدّر مجاري المياه والقُنيّ حيث تُحْفَرُ،[36] والعرب تطلق عليه (القِنْقِنُ والقُناقِنُ).[37]

**هـ- التوسُّع في طرق الفصاحة وأساليب البلاغة:**

بحيث يكون أحد اللفظين أوضح أو أقرب أو أبلغ في الدلالة على المراد، ومنه قول الرسول ﷺ: ((ما بين لابتيها حرام))،[38] وفي رواية: ((حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا))،[39] والحرّة: ((أرض ذات حجارة سوداء))،[40] واللابة كذلك،[41] والحرّة أعظم من اللوبة، ولا تكون اللوبة إلا في أعلى الجبل أو في عرضه؛[42] ولهذا وردت في بعض الروايات: ((ما بين جبليها)).[43]

## 5- أنماط التعدد للوحدة المعجمية:

بما أن العلماء اختلفوا في تحديد ماهية (الكلمة)، باعتبار أنها لا يتحدد معناها تحديداً دقيقاً إلا في سياقات وتراكيب محدّدة، فإن هذه الوحدة المعجمية قد تتنوع وتتعدّد طبقاً لأحوال المتكلمين والزمان والمكان الذي قيلت فيه، وكما قيل: ((لكل مقام مقال))،[44] كما أن للسياق أهمية كبيرة في التفريق بين بعض المعاني للكلمة.

وبما أن مجال دراستنا في هذا البحث هو تنوع الوحدة المعجمية في الحديث النبوي، فإننا سندرس في هذه الجزئية طبيعة ووجوه التنوع الحاصل للوحدة المعجمية في روايات الحديث الواحد، وأثر ذلك على المفهوم والمقصد، وانعكاسه على التوسع والتنوع في استنباط الأحكام.

ومن المعلوم أن ألفاظ اللغة _من حيث دلالاتها_ تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

**أولا: المتباين:**

أو المختلف، وهو ((دلالة اللفظ الواحد على معنى واحد))،[45] أو هو: ((ما كان لفظه ومعناه مخالفاً لآخر))،[46] ووصفه **سيبويه** (ت 180 هـ) بقوله: ((اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين))،[47] وهو الأكثر والأشهر،[48] ويرى **ابن سيده** (ت 458 هـ) أنه ((هو وجه القياس الذي يجب أن يكون عليه الألفاظ؛ لأن كل معنى يختص فيه بلفظ لا يشركه فيه لفظ آخر، فتنفصل المعاني بألفاظها ولا تلتبس))،[49] ومنه: (رجل، وامرأة، وفرس، وسيف، ورمح).

فكل لفظ من هذه الألفاظ له بنيته الخاصة ومعناه المختلف عن غيره من الألفاظ، فلا يمكن أن يسدّ لفظ مسدّ لفظ آخر في الدلالة التي يقتضيها اللفظ الأول.[50]

وقد ظهرت دراسات لغوية قديماً وحديثاً حول هذا الموضوع، حاول الباحثون بالاستقراء والدراسة والتحليل ضبط المفردات ومدلولاتها، وحصرها ضمن قواعد ومعايير تضبطها، فظهرت قاعدة لغوية جعلها العلماء أساساً لدراسة الألفاظ وبيان معانيها، وهذه القاعدة هي: (زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى)، وقد أثبتت هذه القاعدة وجود علاقة وثيقة بين اللفظ والمعنى، قال **ثعلب** (ت 291 هـ): ((إن عامة الألفاظ التي لها نظائر في اللغة، إذا تحققتها وجدت كل لفظة منها مختصّة

بشيء لا يشاركها صاحبتها فيه، فمن جوَّز العبارة ببعضها عن البعض، لم يسلم عن الزيغ عن المراد والذهاب عنه)).[51]

وقد جاءت في الحديث النبوي الشريف اختلافات كثيرة في الألفاظ، بسبب تعدد رواياته، وهو أمر طبيعي، لأسباب لا يتسع لها المقام هنا، والتي من أبرزها: (الرواية بالمعنى، وتعدد اللغات).[52]

ومن اختلاف الألفاظ للحديث الواحد بسبب تعدد الرواية، ما ورد عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((لَا **يُمْنَعُ** فَضْلُ الْمَاءِ **لِيُمْنَعَ** بِهِ الْكَلَأُ))،[53] وفي رواية: ((لَا **يُبَاعُ** فَضْلُ الْمَاءِ **لِيُبَاعَ** بِهِ الْكَلَأُ)).[54]

حيث اختلفت الألفاظ بحسب كل رواية، ففي الرواية الأولى جاءت **(يُمْنَعُ)**، والمراد بالمنع: خلاف الإعطاء،[55] والمنع: ((أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده)).[56]

وفي الرواية الثانية جاءت **(يُبَاعُ)**، والمراد بالبيع: خلاف الشراء، وباع الشيء: ((أخرجه من ملكه بعِوَض)).[57]

فكل من الكلمتين لها معنى خاص لا تشارك فيه الأخرى، وإن كان من مقتضيات **البيع** هو **منع** الأخذ إلا بعوض، إلا أن من مقتضيات **البيع** أيضا الترك ومن مقتضيات **المنع** الإبقاء.

ومن المتباين أيضاً قول الرسول ﷺ: ((**التَمِسْ** وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ))،[58] وفي رواية: ((**أَعْطِهَا** وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ))،[59] وفي رواية أخرى: ((**انْظُرْ** وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ)).[60]

فـ**(اللمس)**: اللمس باليد، والالتماس: الطلب مرة بعد أخرى، ويكنى عنه بالجماع،[61] أمّا **(الإعطاء)** فيدلّ على الأخذ والمناولة، أو التناول باليد،[63] وأما **(النظر)**، فهو الاختيار، وتأمل الشيء ومعاينته.[62]

فكل لفظة من الألفاظ السابقة لها معناها المعجمي الخاص، وإن كان هناك ما يجمعهما بحكم السياق في كل الروايات، وهو (البحث والبذل) لنيل المراد.

فاللفظة تستقلّ بدلالتها الخاصة ومن خلال حيّزها الخاص (الصيغة)، ولكن قد تكون اللفظة متضمنة أو مشتملة على معاني أخرى ثانوية، تجعل الكلمة ضامنة لنفسها في معنى آخر،[64] كما مرّ بنا.

كما قد تتغير هذه الدلالة طبقاً للعوامل المؤثرة فيها، والتي ذكرناها آنفاً، بالتخصيص أو التوسع أو غير ذلك.

**ثانيا: المترادف:**

وهو: ((توالي الألفاظ المفردة الدالّة على شيء واحد باعتبار واحد))،[65] وبمعنى أوضح هو: دلالة أكثر من لفظ على معنى واحد،[66] وعبّر عنها **سيبويه** بقوله: ((اختلافَ اللفظينِ والمعنى واحد)).[67]

وقد انقسم اللغويون بين مقرٍّ لظاهرة الترادف، لدرجة حملهم مئات الكلمات للمعنى الواحد، وبين منكر لها، بالتماس فروق دقيقة وصلت إلى حدّ التكلّف والتعسّف.[68]

**أ- آراء العلماء في وجود الترادف:**

انقسم اللغويون في وجود ظاهرة الترادف إلى قسمين، قسم يرى بوجود الترادف، وقسم ينكره.

**1- القائلون بوجود الترادف:**

من أبرز القائلين بوجود الترادف: سيبويه، حيث يقول في معرض تقسيمه للألفاظ: ((اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ)).[69]

ومن المؤيدين لوجود الترادف أيضاً: قطرب (ت 206 هـ)، فهو يرى: ((إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم، كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلّوا على أنّ الكلام واسع عندهم، وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب)).[70]

وخصّ **ابن جني** (ت 392 هـ) باباً سمّاه: (باب في تلاقِي المعاني على اختلاف الأُصول والمبانِي)، الذي عدّه ((حسن كثير المنفعة، قويّ الدلالة على شرف هذه اللغة)).[71]

كما أن بعض اللغويين المؤيدين لظاهرة الترادف ألفو كتباً في الترادف، منهم **الأصمعي** (ت 216 هـ)، الذي ألف كتاباً سمّاه: (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وألف **الفيروزأبادي** (ت 817 هـ) كتاباً في المترادفات سماه: (الروض المسلوف، فيما له اسمان إلى ألوف).

**2- المنكرون لوجود الترادف:**

ذهب المنكرون للترادف إلى إثبات الفروق بين الألفاظ، وأن لكل كلمة دلالتها الخاصة، ولو بفارق ضئيل.

ومن المنكرين للترادف **ابن الأعرابي** (ت 231 هـ)، فهو يرى: ((كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله)).[72]

وسلك **ثعلب** (ت 291 هـ) هذا المذهب، فهو يرى: ((إن عامّة الألفاظ التي لها نظائر في اللغة، إذا تحققتها وجدت كل لفظة منها مختصّة بشيء لا يشاركها صاحبتها فيه، فمن جوَّز العبارة ببعضها عن البعض، لم يسلم عن الزيغ عن المراد والذهاب عنه)).[73]

وعلى هذا ذهب **ابن فارس** بقوله: ((ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى، كقولنا: (سيف، وعَضب)، و(ليث، وأسَد) على مذهبنا، في أن كل واحد منهما فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة)).[74]

وكان أبو هلال **العسكري** (ت 395 هـ) أكثر وضوحاً في رفض الترادف، فألف كتاباً في الفروق اللغوية، ذكر في أوّل أبوابه: ((أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني... فإن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد مهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء)).[75]

**ب-أسباب وقوع الترادف:**

إذا ما سلمنا بوقوع الترادف في اللغة، فإن ثمّة عوامل عديدة أدت إلى وقوعه بين الألفاظ، ولعل من أهم هذه الأسباب:

1- تعدد اللهجات العربية[76] إذ لم تؤخذ اللغة من قبيلة واحدة من قبائل العرب، وإنما اختلطت الألسن نتيجة لاحتكاك اللغات بعضها مع بعض، ونشوء اللغة الأم، وقد فطن الأصفهاني لذلك بقوله: ((ينبغي أن يحمل كلام منع الترادف على منعه في لغة واحدة، أما في لغتين فلا يمنعه عاقل)).[77]

ويظهر هذا السبب _جلياً_ في اختلاف قراءات القرآن الكريم، وأيضا روايات الحديث _موضوع الدراسة_ إضافة إلى أخذ اللغويين العرب استدلالاتهم من ألفاظ اللغات العربية المتنوعة في كل أنحاء الجزيرة العربية وفق معايير محددة.

ومن أمثلة ذلك: كلمة **(السكين)**، حيث يدعوها أهل مكة وغيرهم بذلك، وعند بعض القبائل يسمونها **(المدية)**،[78] وخير دليل في مقامنا هذا ما ورد عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال ﷺ: ((بينما امرأتان معهما ابنان لهما، جاء الذئب فأخذ أحد الابنين، فتحاكمتا إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا فدعاهما سليمان، فقال: هاتوا **السكين** أشقه بينهما، فقالت الصغرى: يرحمك الله، هو ابنها، لا تشقه، فقضى به للصغرى))[79] قال أبو هريرة: ((والله إن علمنا ما **السكين** إلا يومئذ، وما كنا نقول إلا **المدية**)).[80]

وكذلك **الإناء** من الفخار، يسميه أهل مكة **(برمة)**، وعند أهل البصرة **(قدر)**.[81]

2- احتكاك اللغات الأم بعضها ببعض، والتأثير والتأثر بينها.[82] أو ما يسمى بـ(الاقتراض اللغوي)، فاللغة العربية تأثرت لغوياً باحتكاكها باللغات الأخرى المجاورة لها _ مثل الفارسية والرومية_ فدخلت إلى العربية كثير من الألفاظ التي قبلها المعجم العربي وفق معايير محدد.

وهذه الألفاظ لم تكن لمعاني غير موجود في اللغة العربية، بل كانت لمعاني موجودة و(ردفاً) لألفاظها الموضوعة لها في العربية، وبهذا أصبح للمعنى أكثر من لفظ يعبر عنها تعبيراً كلياً أو جزئياً، ومن هذه الألفاظ: (المسك، للطيب)، و( الدفتر، للصحف)، و(الخندق، للوادي).[83]

3- التطور اللغوي.[84] وهو الحركة الطبيعية لكل اللغات الحية، وتكون الألفاظ المترادفة كلياً أو جزئياً نظراً لمظاهر التطور اللغوي وتغير المعنى.

- فقد يكون بانتقال الدلالة، وهو انتقال معني الكلمة عن طريق المجاز إلي معني آخر، ومن ذلك كلمة (قطار)، التي تدل على قطار ((الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد))،[85] ثم انتقلت إلى وسيلة نقل الركاب والبضائع الحديثة، التي تتصل عرباتها مع بعض في مسار واحد محددٍ كما تتقاطر الإبل.
- وقد يكون بتخصيص الدلالة، وهو انتقال معني الكلمة من المعني العام الي المعني الخاص، ومن ذلك كلمة (الحج)، التي كانت تطلق على (قصد الشيء)، ثم خصّت بـ(قصد بيت الله الحرام).[86]
- وقد يكون بتعميم الدلالة، وهو انتقال معنى الكلمة من المعنى الخاص إلى المعنى العام، ومن ذلك كلمة (الوغى)، التي تدل في أصل وضعها على اختلاط الأصوات في الحرب، ثم أصبحت تطلق على (الحرب).[87]

4- كثرة الاستعمال[88]: فبكثرة الاستعمال ((تخلق كلمات جديدة تلبى بها مطالب الحياة))،[89] ويرى فندريس: أن ((بين الكلمات من حيث المعنى نوع من النظام التصاعدي يحتوي على معان قوية ومعان ضعيفة. فالأولى، وهي ليست أقدم المعاني بالضرورة، تفرض نفسها على العقل بمجرد ذكر الكلمة، وتدين بقوتها إلى أهمية استعمالها، أمّا الثانية فتبقى في الظل لأنها نادرة الاستعمال)).[90]

وبسبب كثرة الاستعمال قد تحدث ظاهرة (انتقال الوصفية)، وهو انتقال بعض الألفاظ التي كانت تدلّ في الماضي على أوصاف محدّدة لاعتبارات معينة، ومع مرور الزمن توسع الناس في استعمالها، ففقدت الوصفية، وانتقلت إلى الاسمية، ومن ذلك: (المهند، والحسام، والصارم)، ردفاً للسيف.

وإذا سلمنا بوجود ظاهرة الترادف في اللغة، فإننا بالإمكان دراستها من خلال تتبعنا لروايات الحديث النبوي المتعدد الرواية، وهو أمر ممكن نظراً لأسباب وقوع ظاهرة الترادف سالفة الذكر.

ومن الأحاديث المتعدد الرواية، والتي وقع بين رواياتها تنوع في الوحدة المعجمية على سبيل الترادف، قول الرسول ﷺ: ((أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَ**أَرْقُدُ** وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي))،[91] وفي رواية: ((وَ**أَنَامُ**)).[92]

و**الرقود** و**النوم** بمعنى واحد، قال **ابن فارس** في (الرقود): ((الراء والقاف والدال أصل واحد يدلّ على النوم))،[93] والرقود: النَّوم الممْتدّ، من قولهم: طريق مُرقدٌّ، إذا كان بَيّنا مُمتَدّاً،[94] ويرى بعض

اللغويين أن (الرقود) هو النوم بالليل، ومنهم من يراه الرقود بالليل والنهار على السواء،[95] ومنهم من يجعله وصفاً للنوم القليل المستطاب.[96]

ويقول **ابن فارس** في (النوم): ((النون والواو والميم أصل صحيح يدلّ على جمود وسكون حركة))،[97] وكل شيء سكن فقد نام،[98] ولهذا قد يطلق النوم على الموت؛ لأن صاحبه يسكن عن الحركة، ومنه نامت الشاة، إذا ماتت.[99]

وبهذا فإن لفظة (**رقد**) ترادف لفظة (**نام**) في جزء من الدلالة العامة للنوم، وهو السكون وعدم الحركة، كما تطلق _بشكل خاص_ وصفاً لنوع من النوم، ولا تشارك النوم في جميع معانيه، إذ من معانيه الموت، وهذا ما لا تدلّ عليه (رقد).

ومن الترادف الواقع في روايات الحديث النبوي قول الرسول ﷺ: ((إِنَّ عِفْرِيتاً مِنْ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ _أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا_ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ **أَرْبِطَهُ** إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾،[100][101] وفي رواية: ((**أُوثِقَهُ**)).[102]

و**الربط:** الشدّ والتثبيت،[103] و**الوَثاق** بفتح الواو وكسرها: العقد والإحكام،[104] والجامع بين اللفظتين هو الاستقرار وعدم الحركة.

وقد يعزى تنوع الوحدة المعجمية في روايات الحديث النبوي _في أغلب الأحوال_ إلى ظاهرة الترادف للأسباب آنفة الذكر، إذ أن الملاحظ في معظم الرواية المتعددة للحديث الواحد يكون هناك _على وجه العموم_ معنى مشترك جامع بين الوحدات المعجمية المتنوعة.

ومما سبق يمكن القول بأنه لا يمكن إنكار ظاهرة الترادف على كثرة وقوعه في اللغة، وإن ما وقع من خلاف بين علماء اللغة حوله لهو خير دليل على خصوبة الحقل الدلالي وارتباط الألفاظ بقاسم مشترك في المعنى، وما بين الألفاظ من التباين ولو بسيط يدعو إلى البحث والإمعان في دقائق اللغة، واستخراج مكنوناتها.

**ثالثا: المشترك:**

اللفظ المشترك هو: ((اللفظ الواحد الدالّ على معنيين مختَلِفَيْن أو أكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة. (سواء أكانت الدلالتان مستفادتين من الوضع الأول، أو من كثرة الاستعمال)، أو كانت إحداهما مستفادة من الوضع والأخرى من كثرة الاستعمال))،[105] وعبّر عنه **سيبويه** بقوله: ((اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)).[106]

**أ-آراء العلماء في وجود ظاهرة الترادف:**

اختلف اللغويون في وجود ظاهرة المشترك فمنهم من يرى بوجوده ومنهم من لا يرى بوجوده.

**1- القائلون بوجود المشترك:**

يرى أصحاب هذا المذهب أن المشترك واقع في اللغة، ودليلهم أن الألفاظ متناهية، والمعاني غير متناهية، فالألفاظ متناهية؛ لأنها مركبة من حروف محدودة متناهية، والمعاني غير متناهية؛ لأنها غير محدودة العدد، والمتناهي إذا وُزِّع على غير المتناهي حصل الاشتراك.[107]

**2- القائلون بمنع المشترك:**

يرى أصحاب هذا الرأي بأن المباني كثيرة التصاريف، ولها من الدقائق والفروق ما يخفى على الكثيرين ممن لا يمعن البحث، كما أن إطلاق اللفظ في أحد معانيه على الحقيقة، وفي المعاني الأخرى على المجاز، زاد من التردد الذهني لدى من لم يتأمل المعاني.[108]

والحق أنه لا يمكن إغفال المشترك في اللغة، كما أنه من غير المنطقي تفسير العديد من الألفاظ بأنها من قبيل المشترك، في الوقت الذي لو أُمعِن النظر لوجد فيها من الاختلاف واللطائف ما يفرق بين الألفاظ ومعانيها.

كما أن هذا القسم ليس موضع اهتمامنا في هذا البحث؛ إذ أنه يستلزم لتنوع الوحدة المعجمية تعدد روايات الحديث الشريف ميدان الدراسة، وهذا ممتنع في ظل هذه الظاهرة؛ لأن المشترك يكون في رواية واحدة، وليس في روايات متعددة؛ ولهذا فإن موضوعه هو وورود اللفظة المشتركة في رواية واحدة،وبهذا فلا يدلّ على تنوع الوحدة المعجمة، وإنما يدل على (التعدد الدلالي)؛ ولأن احتمالية التأويل واردة في الحديث أحادي الرواية ومتعدد الرواية على السواء، فلا يمكن حمله على تنوع الوحدة المعجمية.

ومن المشترك في الحديث الشريف قول سهل بن سعد ﷺ عنه، قال: ((رأيت رسول الله ﷺ قال بإصبعيه هكذا، بالوسطى والتي تلي الإبهام: بُعِثْتُ وَ**السَّاعَةُ** كَهَاتَيْنِ)).[109]

حيث وردت لفظة (**ساعة**) في الحديث وهي تحمل عدّة معانٍ مشتركة، ومن معانيها:

1) الوقت الحاضر،[110] يقال: وصلت الساعة، أي: في الوقت الآني.
2) جزء من أجزاء الجديدين،[111] (الليل والنهار)، أي: جزء من أربعة وعشرين جزءاً من مجموع وقت اليوم والليلة.
3) الوقت الذي تقوم فيه القيامة،[112] قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾.[113]

وبما أن أصل الكلمة يدلّ على جزء من الزمان، إلا أن السياق يبقى المحدد الرئيسي لدلالة هذه اللفظة على هذا المعنى أو أحد المعاني المشتركة الأخرى.

**ب- المتضاد:**

وهو نوع من المشترك،[114] وعرّفه اللغويون بأنه: ((صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد، يستحيل اجتماعهما، كالسواد والبياض))،[115] وبمعنى آخر هو: دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين، إذا وجد أحدهما لا يمكن أن يكون الثاني.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾،[116] و(**القرء**) عند العرب جاء بمعنيين متضادين، وهو بداية الطهر، أو بداية الحيض.[117]

ومن الأضداد في لغة الحديث الشريف ما جاء عن أبي سعيد الخدريﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلاً بِمِثْلٍ، وَلاَ **تُشِفُّوا** بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلاَ تَبِيعُوا الوَرِقَ بِالوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلاَ **تُشِفُّوا** بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلاَ تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِباً بِنَاجِزٍ)).[118]

قوله (وَلاَ **تُشِفُّوا** بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ)، أي لا تفضلوا، ولا تزيدوا،[119] و(**الشفّ**) الزيادة، وقد يكون للنقصان.[120]

ومن التضاد في الحديث المتعدد الرواية ما جاء في الحوار الذي دار بين جبريل والرسول عليهما السلام في غار حراء، عندما قال له جبريل: ((اقْرَأْ قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغ ۖمِنِّي **الْجَهْدَ**...))،[121] وفي رواية: ((حَتَّى بَلَغَ مِنِّي **الْجُهْدَ**)).[122]

قيل (**الجَهْدُ** و**الجُهْد**) لغتان في الوسع والطاقة،[123] قال الفراء: ((والجُهْد لغة أهل الحجاز والوُجْد، ولغة غيرهم الجَهْد والوَجْد))،[124] ولكن لا يكون (**الجَهْدُ**) إلا في المشقة والغاية.[125]

ومنهم من يرى أن بينهما فرق، فـ (**الجَهْدُ**) بالفتح المشقة وبلوغ الغاية،[126] تقول: بلغتُ ذلك بجَهْدي، أي: بمشقة، أمّا (**الجُهْدُ**) بالضم فهو: الوُسْعُ والطاقة،[127] قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ﴾.[128]

ومما سبق نجد أن رواية الحديث السابق وردت بلفظتين _(**الجَهْدُ** و**الجُهْد**)_ فيهما من الترادف، ومن الاشتراك، وكذلك من التضاد، فالترادف من حيث أنهما لفظتان تدل كل منهما على معنى تشاركها فيه اللفظة الأخرى، وهو المشقة، والمشترك من حيث أنهما لغة واحدة تدلّ على الطاقة وتدلّ على المشقة.

وأمّا التضاد فمن حيث أنهما لفظتان تدلّ كلّ منهما على معنى مضاد للآخر، فـ(**الجَهْدُ**) لفظة تدلّ على نفاذ القوة مع المشقة، و(**الجُهْد**)، لفظة تدلّ على قوة وقدرة.

## الخلاصة:

ساهمت ظاهرة تنوع الوحدة المعجمية في روايات الحديث الشريف في إثراء البحث اللغوي بشكل عام، وبيّنت مدى الاتساع والشمول والدقة بين الألفاظ ومعانيها، واتضح من خلال دراسة هذه الظاهرة عدة قضايا أهمها:

1. من الصعب وضع تعريفٍ للكلمة يكون محدداً ينطبق على جميع اللغات، وإنما تستقل كل لغة بتعريف خاص لها، مستقىً من طبيعة وخصائص اللغة نفسها، كما إن للكلمة جوانب متعددة

يمكن النظر إليها، كالجوانب الصوتيّة أو الصرفيّة أو النحويّة أو الدلاليّة، ومن ثمّ تعددت التعريفات، ولم يُتفق على تحديد تعريف دقيق للكلمة في لغة ما، وواجه كلّ تعريف منها نقداً من علماء اللغة على اختلاف مدارسهم كما مرّ.

2. قد تتنوع الوحدة المعجمية وتتعدّد طبقاً لأحوال المتكلمين والزمان والمكان الذي قيلت فيه، وكما قيل: (لكل مقام مقال)، كما أن للسياق أهمية كبيرة في التفريق بين بعض المعاني للكلمة.
3. تستقلّ اللفظة بدلالتها الخاصة، ومن خلال حيّزها الخاص (الصيغة)، ولكن قد تكون اللفظة متضمنة أو مشتملة على معاني أخرى ثانوية، تجعل الكلمة ضامنة لنفسها ضمن معنى آخر.
4. لا يمكن إنكار ظاهرة الترادف على كثرة وقوعه في اللغة، وإن ما وقع من خلاف بين علماء اللغة حوله لهو خير دليل على خصوبة الحقل الدلالي وارتباط الألفاظ بقاسم مشترك في المعنى، وما بين الألفاظ من التباين ولو بسيط يدعو إلى البحث والإمعان في دقائق اللغة، واستخراج مكنوناتها.
5. يعزى تنوع الوحدة المعجمية في روايات الحديث النبوي _في أغلب الأحوال_ إلى ظاهرة الترادف، إذ أن الملاحظ في معظم الرواية المتعددة للحديث الواحد يكون هناك _على وجه العموم_ معنى مشترك جامع بين الوحدات المعجمية المتنوعة.
6. قد تكون الجملة واحدة، وأمّا الأقوال فمتعددة، ومعانيها مختلفة لاختلاف الزمن والسياقات والمتكلمين والمتحدث عنهم أو عنها، وهذا المعنى يختص ويؤسس لموضوع الخطاب، ويرتبط بطريقة المتكلم أو الكاتب في تنظيم رسالته عن طريق ترتيب الكلمات ترتيباً معيناً، أو إبرازها أو تأكيدها.
7. لا يمكن إغفال المشترك في اللغة، كما أنه من غير المنطقي تفسير العديد من الألفاظ بأنها من قبيل المشترك، في الوقت الذي لو أُمعِن النظر لوجد فيها من الاختلاف واللطائف ما يفرق بين الألفاظ ومعانيها.

**الهوامش:**

1. انظر تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، علم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة، **2006**، ص182.
2. تمام حسّان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1990 ص 224.
3. الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004، ص 32.
4. ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، تحقيق: علي حيدر، دمشق، سوريا، 1972، ص5.
5. ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1990، جـ1، ص 3.

6. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1998، جـ1، ص 25، وانظر الجَوجَري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: نواف الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنور، السعودية، الطبعة الأولى، 2004، جـ1، ص 138.
7. انظر مناهج البحث في اللغة، ص 225.
8. 1Bloomfield, language, comptom printing, London, 1935, p 178.
9. 1J. Vendryes, Le langage: introduction linguistique à l'histoire, Paris, 1921,p 104, وانظر حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 16.
10. الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 17.
11. انظر Le langage, p105.
12. انظر Le langage, p103, ومناهج البحث في اللغة، ص 225
13. بييرجيرو، علم الدلالة، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1988، ص 61_63.
14. عن علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، علم الكنب، القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة، 1998، ص 37، Componential analysis of meaning Nida p13.
15. علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ص 37.
16. الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 104.
17. انظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 34.
18. 1Geoffrey Leech, Semantics the study of meaning, pelican books, New York, second edition, 1981, P9,36 . وانظر علم الدلالة، لحمد مختار عمر، ص
19. عن علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ص 37، Componential analysis of meaning Nida p13.
20. دور الكلمة في اللغة، ص 90.
21. انظر علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ص 38.
22. انظر محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العرب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 277.
23. Semantics the study of meaning, P14, .39 وعلم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ص
24. Semantics the study of meaning, P9.
25. سورة يوسف، من الآية: 42.
26. انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر،الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964 م، جـ 9، ص 195.

*يقال للزارع كافر، لأنه يغطي الحب بتراب الأرض، قال الله تعالى: ﴿أعجب الكفار نباته﴾ _ سورة الحديد، من الآية:(20)، انظر معجم مقاييس اللغة، مادة: (كفر).

27. علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ص 40.
28. Semantics the study of meaning, P18.
29. Semantics the study of meaning, P19.
30. جلال الدين السيوطي، المزهر، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، جـ 1، ص 405.

31. المصدر السابق، ج 1، ص 405.
32. انظر الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد علي النجار، وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، مادة: (لصق)، وأحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979،مادة: (لصق)، وابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي عبد الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة، مصر، مادة: (لصق).
33. انظر مقاييس اللغة، مادتي: (لزق، ولسق).
34. صحيح البخاري، ج 9، ص 86.
35. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج 2، ص973.
36. انظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 1990، ومقاييس اللغة، ولسان العرب، مادة: (هندس).
37. انظر مقاييس اللغة، ولسان العرب، مادتي: (قنن، وهندس).
38. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، عناية: محمد بن زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422 هـ، ج 3، ص 21.
39. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤط وآخرون، بإشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001، ج 23، ص 393.
40. مقاييس اللغة، مادة: (حرّ).
41. تهذيب اللغة، مادة: (لوب).
42. المصدر السابق، مادة: ( لوب).
43. صحيح البخاري، ج 7، ص 76.
44. الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1424 هـ، ج 3، ص 19.
45. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 145.
46. الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق وضبط جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م، ص 200.
47. سيبويه، الكتاب، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1988، ج 1، ص 24.
48. انظر ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1997، ص152.
49. ابن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1996م، ج 4، ص173.
50. انظر الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر، ص22.
51. علاء الدين البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تحقيق: عبد الله محمود محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1997، ج 3، ص 84.
52. للتوسع في هذه الظاهرة وأسبابها، انظر: تغاير المبنى والمعنى، دراسة لغوية في اختلاف رواية الحديث النبوي الشريف، عبد الله طالب، رسالة دكتوراة بجامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 2012، ص 49.
53. صحيح البخاري، ج 3، ص 110.
54. صحيح مسلم، ج 3، ص 1198.
55. انظر معجم مقاييس اللغة، مادة: (منع).

56. تهذيب اللغة، مادة: (منع).
57. محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010، ج 1، ص 141.
58. صحيح البخاري، ج 7، ص 17.
59. 1 المصدر السابق، ج 6، ص 192.
60. المصدر السابق، ج 6، ص 192.
61. انظر الصحاح في اللغة، مادة: (لمس).
62. انظر المصدر السابق، مادة: (عطو).
63. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (نظر)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: (نظر)
64. انظر العلاقات الدالية، ص 51.
65. التعريفات، ص 56، وانظر المزهر، ج 1، ص 402.
66. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 145.
67. الكتاب، ج 1، ص 24.
68. انظر إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2003، ص 151.
69. الكتاب، ج 1، ص 24.
70. المزهر في علوم اللغة، ج 1، ص 400.
71. الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مطبعة دار الكتب المصرية، 1952، ج 2، ص 113.
72. المزهر في علوم اللغة، ج 1، ص 399.
73. كشف الأسرار، ج 3، ص 84.
74. الصاحبي في فقه اللغة، ص152.
75. الفروق اللغوية، ص22.
76. انظر المزهر، ج 1، ص 405.
77. المصدر السابق، ج 1، ص 405.
78. انظر لسان العرب، مادة: (سكين).
79. مسند أحمد، ج 14، ص 32.
80. المصدر السابق، ج 14، ص 33.
81. انظر لسان العرب، مادة: (برم).
82. انظر دور الكلمة في اللغة، ص 143، وإبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1966، ص 93 وما يليها.
83. انظر لسا العرب، مادة: (مسك)، و(دفتر)، و( خندق).
84. انظر دور الكلمة في اللغة، ص 162_163، واللغة، ڤندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1950، ص 256.
85. لسان العرب، مادة: (قطر).
86. انظر لسان العرب/ مادة: (حجج).

87. بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1987، مادة: (وغي).
88. انظر ڤندريس، اللغة، ص 242، وص 256، وصبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة عشر، 2004، ص 292.
89. دراسات في فقه اللغة، ص 292.
90. ڤندريس، اللغة، ص 256.
91. صحيح البخاري، ج 7، ص 2.
92. صحيح مسلم، ج 2، ص 1020.
93. معجم مقاييس اللغة، مادة: (رقد).
94. انظر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، ج 3، ص 160.
95. انظر تهذيب اللغة، مادة: (رقد).
96. انظر الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية ، دمشق، سوريا، وبيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1412 هـ، ص 362.
97. المصدر السابق، مادة: (نوم).
98. المصدر السابق ، مادة: (نوم).
99. المصدر السابق ، مادة: (نوم).
100. سورة ص، من الآية: (35).
101. صحيح البخاري، ج 1، ص 99.
102. المصدر السابق، ج 2، ص 64.
103. انظر مقاييس اللغة، مادة: (ربط).
104. انظر المصدر السابق، مادة: (وثق).
105. السبكي، الإبهاج في شرح المنهاج، تحقيق: أحمد جمال الزمزمي، ونور الدين عبد الجبار صغيري، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الطبعة: الأولى، 2004، ج 3، ص 637.
106. الكتاب، ج 1، ص 24.
107. انظر فخر الدين الرازي، المحصول، تحقيق: طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1997، ج 1، ص261.
108. انظر ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1998، ص 188.
109. صحيح البخاري، ج 6، ص 166.
110. القاموس المحيط، مادة: (سوع).
111. النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (سوع)، والقاموس المحيط، مادة: (سوع).
112. القاموس المحيط، مادة: (سوع).

113. سورة الجاثية، من الآية: 27.
114. انظر المزهر، ج 1، ص 287.
115. التعريفات، ص 137.
116. سورة البقرة، من الآية: 228.
117. ابن كير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية 1999، ج 1، ص 609.
118. صحيح البخاري، ج 3، ص 74.
119. انظر الأزدي، تفسير غريب ما في الصحيحين، البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1995، ص 226.
120. انظر تهذيب اللغة، مادة: (شف).
121. صحيح البخاري، ج 1، ص 7.
122. صحيح البخاري، ج 6، ص 173.
123. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (جهد).
124. الفرّاء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1983، ج 1، ص 447، وانظر تهذيب اللغة، مادة: (جهد)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (جهد).
125. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (جهد).
126. انظر تهذيب اللغة، مادة: (جهد)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (جهد).
127. انظر معاني القرآن، ج 1، ص 447، تهذيب اللغة، مادة: (جهد)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (جهد).
128. سورة التوبة، من الآية 79.